سلسلة

٦

القصص النبوى

من سن ٨ : ١٢

المُنَفِّرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

الأَقْرَعُ وَالأَبْرَصُ وَالأَعْمَى

الوَصِيَّةُ

سفير

سلسلة



* المنفر من رحمة الله
* الاقرع والابرص والاعمى
* الوصية

إعداد: عبد الحميد توفيق
عاطف عبد الفتاح
رسوم: ياسر نصر



إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير

رقم الإيداع: ٩٣/٨٠٨٤ الترقيم الدولى: 3-245-261-977


المنفر من رحمة الله


ماذا ستحكي لنا الليلة يا أبي ؟
حديثي الليلة عن رجل أفسد عمله كله بكلمة.


وهل يفسد العمل بسبب كلمة ؟
لا تستهينوا بالكلمة ، فإنها قد تهوي بصاحبها في النار أربعين خريفًا.


كان هناك رجلان من بني إسرائيل ، أحدهما عابد ، والآخر عاصٍ.


ما هذا يا رجل ؟ ألا تكف عن المعصية ؟
ومن أنت حتى تنهاني !
إنك تعصي الله وتغضبه.
أنا حر ، ولا شأن لك بي.


تعصى الله وتقول أنا حر.
أنت فاسق. الويل لك
الله هو الذي سيحاسبني ولست أنت.


ولماذا يصر العاصي على المعصية يا أبي؟
لأن العابد لم يحسن نصحه.


وظل العابد يشتم العاصي ويلعنه حتى وجده في معصية كبيرة.


أيها الكافر، والله لن يغفر الله لك. ستذهب إلى جهنم وبئس القرار.


لقد أخطأ العاصي لارتكاب الكبيرة.
وأخطأ العابد في طريقة في النهي عن المنكر.


وماذا تريد من العابد؟ أن يتوسل إلى العاصي ليعبد الله؟
لا، ولكن كان يكفيه أن يعلمه أنه يحبه ويخاف عليه من نار جهنم.


وماذا حدث بعد ذلك يا أبي ؟
لقد توفى الله الرجلين وأدخل العابد النار .


أدخل العابد النار! لماذا ؟!
ألم يعبد الله طيلة حياته ؟!


نعم، ولكنه نفر من رحمة الله، وأساء الظن به.


لقد غضب الله على العابد، لأنه تجرأ وحكم على أحد بدخول النار، فقال الله للعاصي: أدخل الجنة برحمتي.


أرأيتم ؟ كلمة أفسدت عمل العمر كله .
أنا لن أتكلم أبدًا .


لا، تكلم يا عمر، فالكلمة الطيبة صدقة ولكن أحسن الكلام مع العاصي، لعله يتوب بحسن خلقك .

عن ضمضم بن جوس اليمامى قال :

«دخلتُ مسجدَ الرسولِ ﷺ فى طلبِ صاحبٍ لى ، فإذا رجلٌ أدعجُ العينِ براقُ الثنايا فقالَ لى :

يا يمامى ، لا تقولنَّ لأحدٍ : واللهِ لا يغفرُ اللهُ لكَ ، ولا يدخلكَ الجنةَ .

قالَ : قلتُ : من أنتَ يرحمُكَ اللهُ ؟

قال : أنا أبو هريرة .

قال : قلتُ : قد نهيتنى عن شىء كنتُ أقوله إذا غضبتُ على أهلِ بيتى وحشمى .

قال : فلا تفعلْ ، فإنى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

كان رجلانِ فى بنى إسرائيلَ ، فكان أحدُهما به زهوٌ والآخرُ عابداً ، فكانَ لايزالُ يقولُ له : ألا تكفُّ ؟ ألا تقصرُ ؟

فيقول : مالك ولى ، دعنى وربِّى .

قال : فهجمَ عليه يوماً ، فإذا هو على كبيرةٍ ، فقالَ : واللهِ لا يغفرُ اللهُ لك ، والله لا يدخلكَ اللهُ الجنةَ .

فبعثَ اللهُ إليهما ملكاً فقبضَ أرواحَهُما ، فلمَّا قدمَ بهما على اللهِ – عز وجل – قالَ للمذنبِ : ادخلِ الجنةَ برحمتى . وقالَ للعابدِ : حظرتَ على عبدى رحمتى ! أو كنتَ قادراً على ماتحت يدى ! انطلقوا به إلى النارِ .

قالَ رسولُ الله ﷺ : والذى نفسى بيده ؛ لقد تكلَّمَ بكلمةٍ أوبقت دنياه وآخرته» .



أنشطة تربوية

* اكتبْ فى رسالةٍ الحوارَ الذى دارَ بين العاصى والمنفرِ من طاعة اللهِ .
* ماذا فعلَ اللهُ بالمنفرِ من طاعةِ اللهِ ؟
* ماذا فعلَ اللهُ بالعاصى ؟
* هل من الصواب أن أشتمَ أحداً ؟

* ارسمْ صــــورةَ الرجلِ المنفرِ وهو يتحدثُ إلى العاصى بشدةٍ داخلَ هذا الشكلِ .

* نتعلمُ من القصةِ :


الأقرع والأبرص والأعمى


ماذا ستحكي لنا الليلة يا أبي ؟
سأحكي لكم عن ثلاثة، أبرص، وأقرع، وأعمى.


وكان الثلاثة غير راضين عما بهم من بلاء، فأراد الله تعالى أن يختبرهم.
فأرسل إليهم ملكًا في صورة رجل فقابل الأبرص وسأله عما يتمناه.
أتمنى أن تزول البقع التي في جلدي، وأن تكون عندي ناقة آكل من لحمها وأشرب من لبنها


لقد زالت البقع، ولن ينفر الناس مني بعد اليوم. وهذه ناقة جيدة، وهذا لبنها .. شكرًا يا سيدي .. شكرًا.
بارك الله لك فيها.


وجاء الملك إلى الثاني وكان أقرع فسأله السؤال نفسه، فطلب أن يعود شعره كما كان، وأن يعطيه بقرة.



إن شعري الآن جميل، ما أغسله كل يوم وأصففه. وهذه البقرة ملكي أنا
بارك الله لك فيها.
وجاء الملك إلى الثالث وكان أعمى وسأله السؤال نفسه، فطلب أن يرى وأن يعطى شاة.
إنني أرى.. أراك يا سيدي، وأرى هذه الشاة.. الحمد لله.. الحمد لله..
بارك الله لك فيها.
وكثر مالهم وصار لكل واحد منهم واد فيه ماشية، ثم أراد الله أن يتم اختبارهم فأرسل إليهم الملك في صورهم القديمة فذهب إلى الأبرص.
لقد ضللت الطريق، وأريد بعيرا واحدة يا سيدي، إنني فقير.
تريد ماذا أيها الأبرص؟ يبدو أنك رأيت الوادي فطمعت ابتعد عني حتى لا تعدني.
أظن أني قابلتك من قبل. ألست ذلك الأبرص الفقير الذي كان الناس يستقذرونه ثم شفاك الله؟
كذبت، لقد ورثت المال عن أبي.. إنني غني ابن غني ولم أكن أبرص.


إذا كنتَ كاذبًا فستعودُ كما كنتَ أبرصَ فقيرًا.
وذهبَ الملَكُ في صورةِ أقرعَ إلى من كان أقرعَ
لقد ورِثتُ المالَ عن أبي ولم أكن أقرعَ إنك كذاب.
إذا كنتَ كاذبًا فستعود كما كنتَ ما وسيزولُ مالُك.


وذهبَ الملَكُ إلى من كان أعمى في صورةِ رجلٍ أعمى وطلب منه صدقةً.
مرحبًا ما تفضّل. لقد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ إليَّ بصري. وأنا أعرفُ ما تحسُّ به من حزنٍ شديدٍ. أمامك الوادي خذ ما شئتَ فالمالُ مالُ الله.
بارك الله لك في مالك حافظ عليه


وهكذا ابتلى اللهُ الثلاثةَ فرضي عن الأعمى لأنه شكره وسخط على الأبرصِ والأقرعِ لأنهما أنكرا نعمةَ اللهِ وبخلا بما آتاهما.

عن أبى هريرة –رضى الله عنه– أنه سمع النبى ﷺ يقول :

«إن ثلاثة من بنى إسرائيل : أبرص ، وأقرع ، وأعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرص فقال : أى شىء أحب إليك ؟

قال : لون حسن ، وجلد حسن ، ويذهب عنى الذى قد قذرنى الناس . فمسحه ، فذهب عنه قذره، وأعطى لوناً حسناً . فقال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : الإبل . فأعطى ناقة عشراء . فقال: بارك الله لك فيها .

فأتى الأقرع ، فقال : أى شىء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عنى هذا الذى قذرنى الناس . فمسحه ، فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً .

قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : البقر . فأعطى بقرة حاملاً ، وقال : بارك الله لك فيها .

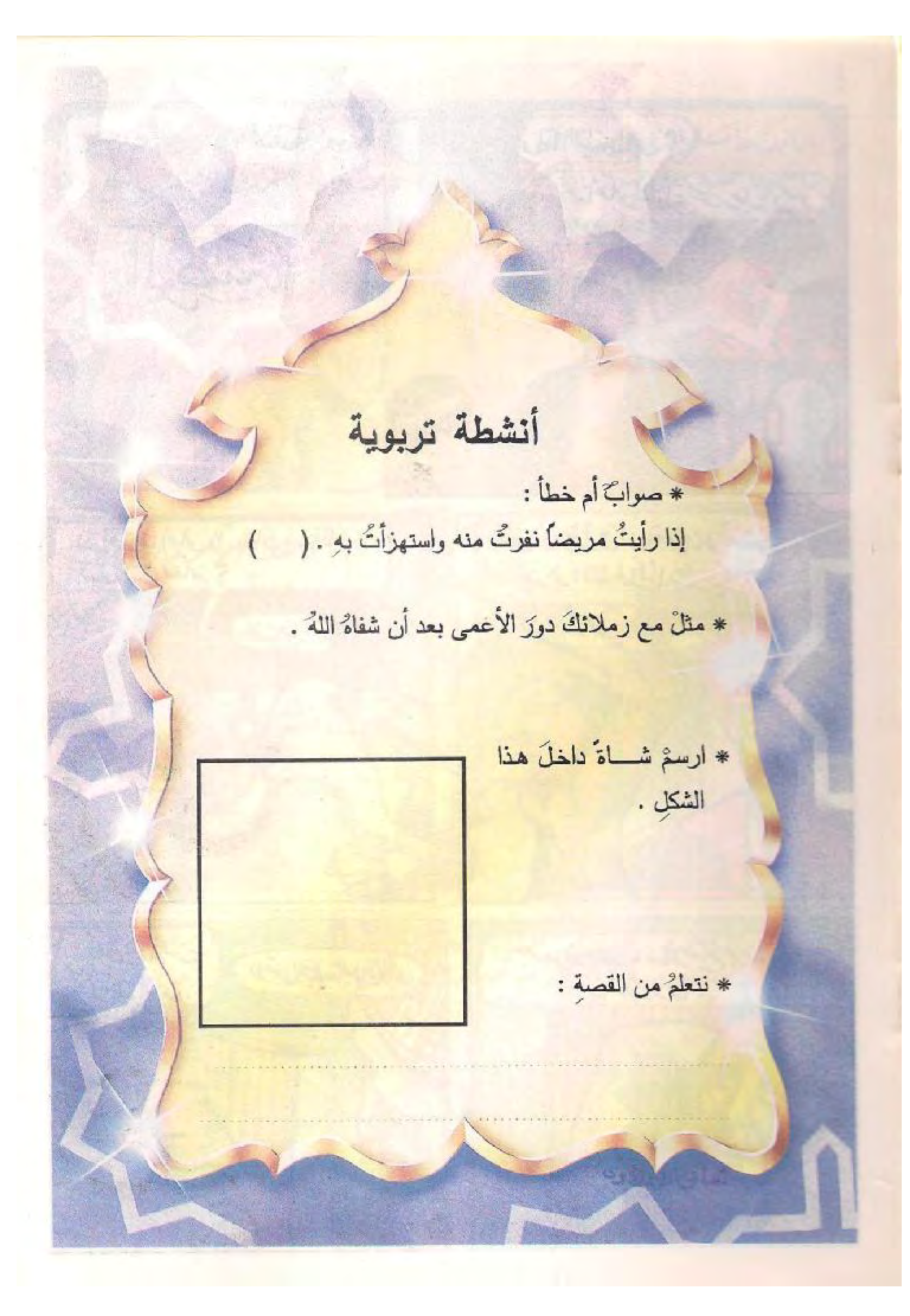
فأتى الأعمى فقال : أى شىء أحب إليك ؟ قال : أن يرد الله بصرى فأبصر الناس . فمسحه ، فرد الله إليه بصره . قال : فأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم . فأعطى شاة والداً ، فأنتج هذان ، وولد هذا ، فكان لهذا واد من الإبل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم .

ثم إنه أتى الأبرص فى صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين ، قد انقطعت بى الجبال فى سفرى ، فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ، ثم بك . أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن . والجلد الحسن والمال ، بعيراً أتبلغ به فى سفرى . فقال : الحقوق كثيرة . قال : كأنى أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس ؟! فقيراً فأعطاك الله ؟! فقال : إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر .

فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

وأتى الأقرع فى صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ، ورد عليه مثل ما رد هذا . فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

وأتى الأعمى فى صورته وهيئته فقال : رجل مسكين ، وابن سبيل . انقطعت بى الجبال فى سفرى ، فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى. فقال : قد كنت أعمى فرد الله إلى بصرى ، فخذ ما شئت ، ودع ما شئت ، فوالله لا أجهدك اليوم بشىء أخذته لله عز وجل . فقال : أمسك مالك ، فإنما ابتليتم ، فقد رضى الله عنك ، وسخط على صاحبيك» .



أنشطة تربوية

* صوابٌ أم خطأ :

إذا رأيتُ مريضاً نفرتُ منه واستهزأتُ بهِ . (   )

* مثّلْ مع زملائكَ دورَ الأعمى بعد أن شفاهُ اللهُ .

* ارسمْ شــاةً داخلَ هذا الشكلِ .

* نتعلمُ من القصةِ :

....

....


الوَصِيَّة


ماذا ستحكي لنا الليلةَ يا أبي ؟
سأحكي الليلةَ عن رجلٍ أوصى بوصيةٍ غريبةٍ قبل موتِه .


لقد اقتربَ أجلي وأريدُ أن أسألكم : كيفَ كنتُ معكم ؟
كنتَ خيرَ أبٍ .


لكنّني أسرفتُ في المعاصي وأخشى أن يعذّبني اللهُ عذابًا شديدًا .
لا تقلْ هذا يا أبي . لقد كنتَ عابدًا لله .


لكنّ اللهَ لن يقبلَ عملي .
لا تسِئ الظنّ بعملِكَ يا أبي .


اسمعوني جيدًا ، سأوصيكم بوصيةٍ يجبُ أن تنفّذوها .


إذا متُّ فأشعلوا النارَ في جسدي حتّى إذا تفحّمَ فاسحقوه، حتى يصيرَ رمادًا .
كيف تقولُ هذا يا أبانا ؟!


هذهِ وصيتي فنفّذوها، وبعدأن يصيرَ جسدي رمادًا انثروه في يومٍ شديدِ الريحِ .
لكنّه يا أبانا ؟!


أرجوكم، نفّذوا وصيتي . إنني أخافُ أن يُحاسِبَني اللهُ على ذنوبي .
سننفذ وصيتك يا أبانا . سمعًا وطاعة


ما هذا ؟! يأمرأبناءه بإحراقِ جسدِهِ ونثرِ رمادِهِ !
نعم يا عمُّ .


ألا يعلمُ أنَّ اللهَ سيحييه وأنَّ إحراقَ جسدِهِ لن ينفعَه من الحسابِ ؟
لقد فعلَ الرجلُ هذا يا سميّة خوفًا من الله .
وهل من الصوابِ أن يفعلَ هذا ؟
لا يا سميةُ، ربما كانت التوبةُ عندهم بهذهِ الطريقةِ .


مثل بني إسرائيل ما كانت توبتهم أن يقتلوا أنفسهم.
لكن عندنا في الإسلام يا عمر الله يقبل التوبة من عبده إذا ندم ونوى عدم العودة إلى المعصية


وهل أحرق أولاد الرجل جسده حقًّا؟
نعم يا ولكن الله بعثه وسأله عن السبب فقال: إنما فعلته خوفًا منك. فغفر الله له.


سبحان الله! وكيف يغفر الله لرجل لا يؤمن بالبعث بدليل أنه أحرق جسده؟!
يا أحبابي، لقد فعل الرجل هذا خوفًا من الله وليس لإنكار البعث.


إن شدة الخوف وشدة الفرح تجعلان الإنسان يتصرف بطريقة عجيبة.
مثل ذلك الرجل الذي أخطأ لشدة فرحه وقال لله: اللهم أنت عبدي وأنا ربك.


لماذا فعل الله له؟
غفر له ذنبه.


هنا أيضًا غفر الله للرجل يا بسبب شدة خوفه من الله. إن الخوف من الله ينجي من عذابه.
لقد كانت وصية عجيبة حقًّا.

قال رسول الله ﷺ :

«كانَ رجلٌ ممن كانَ قبلكم يعملُ بالمعاصى . فلمّا حضَرهُ الموتُ قَال لأهلِه : إذا أنا متُّ فاحرقُونى ، ثم اطحنونى ، ثم ذرونى فى البحر فى يومِ ريحٍ عاصفٍ .

قال : فلما ماتَ فعلوا . قال : فجمعهُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - فى يدهِ وقال له : ماحملك على ما صنعتَ ؟

قال : خوفُكَ .

قال : فإنى قد غفرتُ لك» .



* بماذا أوصى الرجلُ أبناءَهُ ؟

....

....

* لماذا أمرَ الرجلُ أبناءَهُ بأنْ يحرقوه ؟

....

* هل من الصوابِ أن أحرقَ جسدى خوفاً من اللهِ ؟

....

* ارسمْ منظراً للرجلِ وهو نائمٌ داخلَ هذا الشكلِ .

* نتعلمُ من القصةِ :

....

....

كان رسول الله ﷺ يروى لصحابته قصص السابقين ليأخذوا منها العبرة والعظة .

وكان لهذا القصص أثره العظيم فى بناء نفوسهم فعرفوا من خلاله كيف صبر السابقون على الابتلاءات وكيف كانوا يحبون دينهم ويفضلونه على كل شيء .

ومن هذا المنطلق كانت هذه السلسلة .

فجدير بنا أن نقتدى بالنبى ﷺ فنجلس إلى أولادنا لنقص عليهم من القصص النبوى ما يستلهمون منه العبرة والعظة .

وقد روعى فى اختيار تلك القصص أن تشتمل على مواطن القدوة الحسنة التى تؤثر فى تربية النشء مما يسهم فى بناء جيل مسلم .

٥ ش جزيرة العرب - المهندسين - القاهرة ت : ٣٤٩٤١٣٩ - ٧٠٩٧٥٤٢ ص . ب ٤٢٥ الدقى - فاكس : ٣٤٨٠٣٩٩